

جمعية أنصار السنة
فرع بلبيس
اللجنة العلمية

فقه

الزواج في الإسلام

إعداد

صلاح نجيب الدق

(رئيس اللجنة العلمية)

ومراجعة وتقديم

الدكتور / ناصر أحمد النشوي

رئيس قسم الفقه المقارن بكلية الشريعة والقانون

(جامعة الأزهر)

إهداء

روى الشيخان عن مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، قَالَ
سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ:

(مَنْ يُرِدْ اللهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ)

(البخاري حديث ٧١ / مسلم حديث ١٠٣٧)

* فإلى إخواني الكرام، طلاب العلم النافع، الذين يريدون
معرفة أحكام وآداب الزواج على ضوء القرآن والسنة، وبفهم
سلفنا الصالح، أهدي هذا الرسالة.

صلاح نجيب الدق

٢٨٤٧٩٩٠ / ٠١٠٩٧٨٣٧١٦

بلييس - مسجد التوحيد

التقديم

الحمد لله رب العالمين ، جعل الزواج آية من آياته في الكون ، وجعله سنة من سنن الأنبياء والمرسلين ، وصلاة وسلاماً على نبينا محمد صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى آله وأصحابه ومن دعا بدعوته وتمسك بسنته إلى يوم الدين ، أما بعد :

فقد اتفقت كلمة الفقهاء والعلماء في كل العصور على أن من يسر باباً من أبواب النكاح فقد أغلق باباً من أبواب الزنا ، وأن من عَسَّرَ باباً من أبواب النكاح فقد يسر وسهل وفتح باباً من أبواب الزنا .

ومن خلال هذا المنبر الكتابي ندعو أولياء الأمور أن ييسروا على الشباب أمور الزواج ولا داعي لإزعاج الشباب وترهيبهم من الزواج وتعجيزهم عن أمور الزواج ومؤنة وتكاليفه ، خاصة هذا العصر . وينبغي أن نبين للشباب المسلم أن الزواج الصحيح القائم على أسس دينية إنما هو طريق من الطرق العظيمة التي عالج بها الإسلام مشكلة الفقر ، وأن الزواج استقرار في الحياة بل وطريق لعلاج بعض الأمراض النفسية التي تصيب الشباب والفتيات في هذا العصر .

وأن مفهوم العلاقة بين الخاطب ومخطوبته غير العلاقة بين الزواج وزوجه ، إذ الأول منهما في حكم الأجنيين بمعنى أنه لا يجوز

للخاطب أن يختلط بمخطوبته ، أو أن يخرج معها منفردين بغير محرم أو أن يسافر بها أو ما شابه ذلك ، وأن بركة الزواج ومقومات نجاحه إنما تأتي من قلة مؤن الزواج وصلاح الأهل وتفهم كل الأطراف للحقوق الزوجية التي بينها الشرع الحنيف .

وفي هذه الرسالة المباركة تفصيل لما بيناه من قبل .

ونسأل الله العلي القدير ، جلت حكمته أن يجعلها دعوة خالصة لوجهه الكريم وأن ينفع بها صاحبها وقارئها ومن ساهم في إخراجها للناس .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه والتابعين

لهم بإحسان إلى يوم الدين .

دكتور / ناصر أحمد إبراهيم النشوي

رئيس قسم الفقه المقارن

كلية الشريعة والقانون

جامعة الأزهر

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

معنى الزواج :

الزواج في اللغة :

هو اقتران الشئین كل منهما بالآخر بحيث يصبحان زوجاً بعد

أن كان كل منهما فرداً منفصلاً .^(١)

الزواج في الشرع :

قال ابن عثيمين (رحمه الله) :

هو تعاقد بين رجلٍ وامرأةٍ ، يُقصدُ به استمتاع

كل منهما بالآخر ، وتكوين أسرةٍ صالحةٍ ومجتمعٍ سليمٍ^(٢)

الترغيب في الزواج :

لقد رغبتنا الله تعالى في الزواج وحثنا عليه في كتابه

العزیز ، وكذلك جاءت السُّنَّةُ تُؤكِّدُ هذا المعنى النبیل لیسعد العبد

المسلم في الدنيا والآخرة .

(١) (لسان العرب لابن منظور ج٣ ص١٨٨٦)

(٢) (الزواج لابن عثيمين ص١١)

وردت كلمة الزواج في القرآن الكريم بمشتقاتها المختلفة حوالى إحدى وثمانين مرة .^(١)
أولاً القرآن :

يقول الله تعالى في كتابه العزيز : **وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً** (الرعد : ٣٨)
(وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَيْنَ وَحَفْدَةً وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَتِ اللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ) (النحل : ٧٢)
(وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَى مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ) (النور : ٣٢)
(وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ) (الروم : ٢١)

(١) (المعجم المفهرس لألفاظ القرآن ص ٣٣٢ : ص ٣٣٤)

ثانياً : السنة:

(١) روى الشيخان عن عبد الله بن مسعود أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : يَا مَعْشَرَ الشَّبَابِ مَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ الْبَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ فَإِنَّهُ لَهُ وَجَاءٌ . (١)

(٢) روى مسلم عن عبد الله بن عمرو أن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَخَيْرُ مَتَاعِ الدُّنْيَا الْمَرْأَةُ الصَّالِحَةُ . (٢)

(٣) روى الترمذي عن أبي هريرة قال : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ثَلَاثَةٌ حَقُّ عَلَى اللَّهِ عَوْنُهُمُ الْمُجَاهِدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُكَاتِبُ الَّذِي يُرِيدُ الْأَدَاءَ وَالنَّكَاحُ الَّذِي يُرِيدُ الْعَفَافَ . (٣)

(٤) روى ابن ماجه عن عائشة قالت قال رسول الله ﷺ النكاح من سنتي فمن لم يعمل بسنتي فليس مني وتزوجوا فإني مكثر بكم الأمم . (٤)

(١) (البخاري حديث ٥٠٦٥ / مسلم حديث ١٤٠٠)

(٢) (مسلم حديث ١٤٦٧)

(٣) (حديث حسن) (صحيح الترمذي للألباني حديث ١٣٥٢)

(٤) (حديث حسن) (صحيح ابن ماجه للألباني حديث ١٤٩٦)

الحكمة من الزواج :

- (١) المحافظة على بقاء النوع البشري بطريقة سليمة ومهذبة .
- (٢) حفظ المجتمع من الانحلال الخلقي والأمراض الخطيرة .
- (٣) المحافظة على الأنساب، وإحكام الصلة والتعارف بين الأسر .
- (٤) إشباع الغريزة الجنسية التي فطر الله الناس عليها ، والمساعدة في غض البصر عن المحرمات .^(١)

الزواج علاج لمشكلة الفقر :

حث الإسلام الفقير على الإقدام على الزواج غير

مستسلم لفقره .

قال تعالى: (وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَىٰ مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ)

(النور : ٣٢)

(١) (تربية الأولاد لعبد الله ناصح علوان ج١ ص٣٥ : ص٣٧)

قال أبو بكر بن العربي (رحمه الله): فِي هَذِهِ الْآيَةِ دَلِيلٌ عَلَى تَزْوِجِ الْفَقِيرِ ، وَلَا يَقُولَنَّ كَيْفَ أَتَزَوَّجُ وَلَيْسَ لِي مَالٌ ؟ فَإِنَّ رِزْقَهُ وَرِزْقَ عِيَالِهِ عَلَى اللَّهِ ، وَقَدْ زَوَّجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمُؤَهَّبَةَ مِنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ ، وَلَيْسَ لَهُ إِلَّا إِزَارٌ وَاحِدٌ وَقَدْ جَعَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَدَاقَهَا أَنْ يَعْلَمَهَا مَا مَعَهُ مِنَ الْقُرْآنِ . (١)

وقال الإمام القرطبي (رحمه الله): فِي هَذِهِ الْآيَةِ : هَذَا وَعْدٌ بِالْغِنَى لِلْمَتَزَوِّجِينَ طَلِبًا لِرِضَا اللَّهِ وَاعْتِصَامًا مِنْ مَعَاصِيهِ ، وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ رضي الله عنه: التمسوا الغنى في النكاح ، وتلا هذه الآية ، وقال عمرُ بن الخطاب رضي الله عنه : عجبني ممن لا يطلب الغنى في النكاح . وقد قال الله تعالى : (إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ) (النور : ٣٢) . (٢)

(١) (البخاري حديث ٥١٤٩)

(أحكام القرآن لأبي بكر بن العربي المالكي ج ٣ ص ٢٨٠)

(٢) (الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج ١٢ ص ٢٤٤)

وقال الإمام القرطبي (رحمه الله): فإن قيل فقد نجد الناكح لا يستغني، قلنا لا يلزم أن يكون هذا على الدوام، بل لو كان في لحظة واحدة لصدق الوعد، وقد قيل يغنيه: أي: يغني النفس، وفي الصحيح: (لَيْسَ الْغِنَى عَنْ كَثْرَةِ الْعَرَضِ وَلَكِنَّ الْغِنَى غِنَى النَّفْسِ). (١)

وقال الإمام القرطبي أيضاً: وقيل المعنى: يغنيهم الله من فضله إن شاء كقوله تعالى: (بَلْ إِيَّاهُ تَدْعُونَ فَيَكْشِفُ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِنْ شَاءَ وَتَنْسَوْنَ مَا تُشْرِكُونَ) (الأنعام: ٤١) وكقوله تعالى: (اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ) (الرعد: ٢٦) وقيل المعنى: إن يكونوا فقراء إلى النكاح، يغنيهم الله بالحلال ليتعففوا عن الزنى. (٢)

ولقد أكدت السنة هذا المعنى.

(١) (البخاري حديث ٦٤٤٦ / مسلم - كتاب الزكاة حديث ١٢٠)
 (٢) (الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج ٢ ص ٢٤٤)

روى الترمذي عن أبي هريرة قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ثَلَاثَةٌ حَقُّ عَلَى اللَّهِ عَوْنُهُمُ الْمَجَاهِدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُكَاتِبُ الَّذِي يُرِيدُ الْأَدَاءَ وَالنَّاكِحُ الَّذِي يُرِيدُ الْعَفَاةَ . (١)

مسئولية الدولة في المساعدة على الزواج :

على الدولة الإسلامية تقديم المساعدة

للراغب في الزواج إذا عجز عن تحمل نفقاته وتمثل مساعدة الدولة للراغب من الفقراء في الزواج في صورتين :

(١) أن تيسر له وسيلة الحصول على المال الحلال الذي يكفيه للزواج .

روى مسلم عن أبي هريرة قال: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ إِنِّي تَزَوَّجْتُ امْرَأَةً مِنَ الْأَنْصَارِ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: هَلْ نَظَرْتَ إِلَيْهَا فَإِنَّ فِي عُيُونِ الْأَنْصَارِ شَيْئًا؟

(١) (حديث حسن) (صحيح الترمذي للألباني حديث ١٣٥٢)

قَالَ: قَدْ نَظَرْتُ إِلَيْهَا. قَالَ عَلَى كَمْ تَزَوَّجْتَهَا؟ قَالَ: عَلَى أَرْبَعِ أَوَاقٍ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: عَلَى أَرْبَعِ أَوَاقٍ كَأَنَّهَا تَنْحِتُونَ الْفِضَّةَ مِنْ عُرْضِ هَذَا الْجَبَلِ مَا عِنْدَنَا مَا نُعْطِيكَ وَلَكِنْ عَسَى أَنْ نَبْعَثَكَ فِي بَعْثٍ تُصِيبُ مِنْهُ قَالَ: فَبَعَثَ بَعْثًا إِلَى بَنِي عَبْسٍ بَعَثَ ذَلِكَ الرَّجُلَ فِيهِمْ. (١)

(٢) أن تعينه من بيت المال .

قال العلماء: إن من تمام الكفاية ما يأخذه الفقير ليتزوج به إذا لم تكن له زوجة أو احتاج إلى النكاح وهذا في حالة توفر المال لدى الدولة. (٢)

قال عاصم بن عمر بن الخطاب:

زوجني أبي فأنفق علي شهراً ثم أرسل إلي بعد ما صلى الظهر فدخلت عليه فحمد الله وأثنى عليه ثم قال إني ما كنت أرى هذا المال يحل لي وهو أمانة عندي إلا بحقه وما كان قط أحرم علي منه

(١) (مسلم حديث ١٤٢٤)

(٢) (التدابير الواقية من الزنا - لفضل إلهي ص ١٠٩)

حين وليته فعاد أمانتي وقد أنفقت عليك شهرا من مال الله ولست زائدك عليه وقد أعتك بثمان مالي فبعه ثم قم في السوق إلى جنب رجل من قومك فإذا صفق بسلعة فاستشره ثم بع وكُل وأنفق على أهلِكَ .^(١)

فهذا عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو أمير المؤمنين لولا إيمانه بمسئولية الدولة الإسلامية في تزويج الفقراء ما كان لينفق على ابنه من بيت مال المسلمين .

قال القاسم بن سلام : كتب عمر بن عبد العزيز إلى عبد الحميد بن عبد الرحمن ، وهو بالعراق : أن « أخرج للناس أعطياتهم » فكتب إليه عبد الحميد : إني قد أخرجت للناس أعطياتهم ، وقد بقي في بيت المال مال ، فكتب إليه : أن « انظر كل من أدان في غير سفه ولا سرف فاقض عنه » ، فكتب إليه ، إني قد قضيت عنهم ، وبقي في

(١) (تهذيب الكمال للمزي ج ١٢ ص ٥٢٢)

بيت مال المسلمين مال ، فكتب إليه « انظر كل بكر ليس له مال فشاء أن تزوجه فزوجه وأصدق عنه » .^(١)

حُكْمُ الزَّوْجِ :

ذهب جمهورُ العلماء إلى أن الزواج سُنة مؤكدة في حق القادر عليه ، ويُكره له تركه لغير عذر ، والزواج يكون واجباً في حق القادر عليه إذا خشي على نفسه الوقوع في الفاحشة وذلك لأنه يلزمه إعفاف نفسه وصونها عن الحرام ، والطريق إلى ذلك هو الزواج .^(٢)

المَحْرَمَاتُ زَوَاجَهُنَّ مِنَ النِّسَاءِ :

قال الله تعالى " وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَمَقْتًا وَسَاءَ سَبِيلًا * حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالَاتُكُمْ وَبَنَاتُ الْأَخِ وَبَنَاتُ الْأُخْتِ وَأُمَّهَاتُكُمْ اللَّاتِي أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ مِنْ

(١) (الأموال للقسام بن سلام ص١٠٩ رقم ٦٢٥)

(٢) (المغني لابن قدامة ج٩ ص٣٤٠ : ص٣٤٤)

الرَّضَاعَةَ وَأُمَّهَاتُ نِسَائِكُمْ وَرَبَائِبُكُمُ اللَّاتِي فِي حُجُورِكُمْ مِنْ نِسَائِكُمُ اللَّاتِي دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ وَحَلَائِلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا * وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَأُحِلَّ لَكُمْ مَا وَرَاءَ ذَلِكَ أَنْ تَبْتَغُوا بِأَمْوَالِكُمْ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ "

(النساء: ٢٢: ٢٤)

المحرّمات من النساء اللاتي يحرم على الرجل أن يتزوج بهن
على نوعين :

أولاً : النساء المحرّمات تحريماً مؤبداً :

ويشتمل ذلك على ما يلي :

١- المحرّمات بسبب النسب : وهن سبع :

١- الأمهات ٢- البنات ٣- الأخوات ٤- العمّات

٥- الخالات ٦- بنات الأخ - ٧- بنات الأخت .

٢- المحرّمات بسبب المصاهرة : وهى القرابة الناشئة بسبب الزواج ، ويشتمل ذلك على ما يلي :

- ١- زوجة الأب
- ٢- زوجة الابن
- ٣- أم الزوجة
- ٤- بنت الزوجة بشرط أن يكون الرجل قد دخل بأُمها ، فإن عقد على الأم ولم يدخل بها وطلقها ، جاز له أن يتزوج ابنتها .

٣- المحرّمات بسبب الرضاع : وهن :

- ١- الأم المرّضعة
- ٢- بنات المرّضعة
- ٣- أخوات المرّضعة
- ٤- عمّات المرّضعة
- ٥- خالات المرّضعة
- ٦- بنات ابن المرّضعة
- ٧- بنات بنت المرّضعة .

ثانياً : النساء المحرّمات تحريمًا مؤقتاً :

- ١- أخت الزوجة وعمّتها وخالتها حتى تحدث المفارقةُ إما بموتها أو بطلاقها مع انقضاء عدتها .
- ٢- المشتركات .

- ٣- مُعتدَّةُ الغير حتى تنقضي عدتها .
- ٤- المرأةُ المحرِّمةُ بحج أو عُمره ، حتى تحل من إحرامها .
- ٥- الزواج بامرأة خامسة ما دام يجمع بين أربع زوجات .
- ٦- المرأة المتزوجة من رجل آخر .^(١)
- زواج المسلم بنساء أهل الكتاب :

يجوز في الشريعة الإسلامية زواج المسلم بالكتابية (مسيحية كانت أو يهودية) بشرط أن تكون عفيفة ، والأفضل ألا يقدم المسلم على ذلك إلا عند الضرورة ، منعاً لما يتعرض له الولد من التأثير بعادات أمه الدينية .^(٢)

(١) (بداية المجتهد لابن رشد ج٢ ص٦١ : ص٦٥)

(تفسير القرطبي ج٥ ص١٠٩ : ص١٢٩)

(٢) (المعني لابن قدامة ج٩ ص٥٤٥ : ص٥٤٧)

(فتاوى دار الإفتاء المصرية ج١ رقم ١٠٦ ص٢٣٤)

(فتاوى اللجنة الدائمة ج١٨ ص٣١٤ : ص٣١٩)

قال الله تعالى: (الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَهُمْ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أَجُورَهُنَّ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ وَلَا مُتَّخِذِي أَخْدَانٍ وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ) (المائدة: ٥)

روى ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال: لما نزلت هذه الآية: (وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّى يُؤْمِنَنَّ) قال: فحجز الناس عنهن حتى نزلت التي بعدها: (وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ) فنكح الناس من نساء أهل الكتاب.

قال ابن كثير:

قد تزوج جماعة من الصحابة من نساء النصارى ولم يروا بذلك بأساً، أخذوا بهذه الآية الكريمة: (وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ) فجعلوا هذه مخصصة للآية التي

في سورة البقرة: (وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّى يُؤْمِنَ)

(الآية : ٢٢١) . (١)

روى الشافعي و البيهقي عن أبي الزبير أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يُسْأَلُ عَنِ نِكَاحِ الْمُسْلِمِ الْيَهُودِيَّةَ وَالنَّصْرَانِيَّةَ فَقَالَ: تَزَوَّجْنَاهُنَّ زَمَانَ الْفَتْحِ بِالْكُوفَةِ مَعَ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ وَنَحْنُ لَا نَكَادُ نَجِدُ الْمُسْلِمَاتِ كَثِيرًا فَلَمَّا رَجَعْنَا طَلَّقْنَاهُنَّ. وَقَالَ: لَا يَرِثُنَّ مُسْلِمًا وَلَا يَرْتُونَهُنَّ وَنِسَاؤُهُنَّ لَنَا حِلٌّ وَنِسَاؤُنَا حَرَامٌ عَلَيْهِمْ. (٢)

قال الإمام الشافعي (رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى): يَحِلُّ نِكَاحُ حَرَائِرِ أَهْلِ الْكِتَابِ لِكُلِّ مُسْلِمٍ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَحَلَّهُنَّ بغيرِ اسْتِثْنَاءٍ، وَأَحَبُّ إِلَيَّ لَوْ لَمْ يَنْكِحُهُنَّ مُسْلِمٌ. (٣)

(١) (تفسير ابن كثير ج ٥ ص ٨٣)

(٢) (إسناده صحيح) (الأم للشافعي ج ٥ ص ٧)

(سنن البيهقي ج ٧ ص ١٧٢)

(٣) (الأم للشافعي ج ٥ ص ٨)

روى سعيد بن منصور عن أبي وائل قال: تزوج حذيفة يهودية فكتب إليه عمر: طلقها. فكتب إليه (حذيفة) أحرام هي؟ قال: لا. ولكنني خفت أن تعاطوا المومسات (الزانيات) منهن. ^(١)

زواج المسلمة من رجال أهل الكتاب:

يحرم على المرأة المسلمة الزواج من رجال

أهل الكتاب أو من غيرهم:

قال الله تعالى: (وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّى يُؤْمِنَ وَلَأُمَّةٌ مُؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ وَلَا تُنْكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّى يُؤْمِنُوا وَلَعَبْدٌ مُؤْمِنٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ أُولَئِكَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى الْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِ وَيُبَيِّنُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ) (البقرة: ٢٢١)

(١) (إسناده صحيح) (سنن سعيد بن منصور ج ١ ص ١٩٣ رقم ٧١٦)

وقال سبحانه: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمْ الْمُؤْمِنَاتُ مَهَاجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِهِنَّ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ لَا هُنَّ حِلٌّ لَّهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ وَآتُوهُنَّ مَا أَنْفَقُوا وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أَجُورَهُنَّ وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ وَأَسْأَلُوا مَا أَنْفَقْتُمْ وَلَيْسَ أَلْوَا مَا أَنْفَقُوا ذَلِكَمُ حُكْمُ اللَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ) (المتحنة: ١٠)

الزواج العرفي :

الزواج في الشريعة الإسلامية عقد قولي يتم بالنطق بالإيجاب والقبول في مجلس واحد بالألفاظ الدالة عليها الصادرة ممن هو أهل للتعاقد شرعاً بحضور شاهدين بالغين عاقلين مسلمين وأن يكون الشاهدان سامعين للإيجاب والقبول فاهمين أن الألفاظ التي قيلت من الطرفين أمامهما ألفاظ عقد زواج ، وإذا أُجري العقد بأركانه وشروطه المقررة في الشريعة كان صحيحاً ،

مرتباً لكل آثاره .

أما التوثيق ، بمعنى كتابه عقد الزواج وإثباته رسمياً لدى الموظف العمومي المختص ، فهو أمر أوجب القانون صوتاً لعقد الزواج عن الإنكار والجحود بعد انعقاده ، سواء من أحد الزوجين أو من غيرهما .

وهذا التوثيق أمرٌ لازمٌ لإثبات الزواج عند الالتجاء إلى القضاء لاسيما إذا أنكره أحد الزوجين وعلى ذلك يكون عقد الزواج المكتوب في ورقة عرفية صحيحاً شرعاً ، إذا استوفى أركانه وشروطه المقررة في الشريعة الإسلامية من وقت انعقاده ، وهو غير معترف به عند التنازع أمام القضاء في شأن الزواج وآثاره ، فيما عدا نسب الأولاد ، كما لا تعترف به الجهات الرسمية كسند للزواج^(١)

(١) (فتاوى دار الإفتاء المصرية ج ٨ رقم ١١٦٢ ص ٢٩٤٥ : ص ٢٩٤٧)

الزواج العرفي في الجامعات :

اعلم، أخي المسلم الكريم ، أن الزواج ، الذي يُعرفُ الآن بالزواج العرفي في الجامعات و غيرها، لا تتحقق فيه شروط و أركان الزواج الشرعي ، حيث أن هذا الزواج يتم بدون حضور ولي أمرِ المرأة، ولا يتم إشهاره بين الناس، وعلى ذلك فإنه يُعتبر زواجاً باطلاً، ولا يُعتدُّ به شرعاً.

زواج المتعة :

زواج المتعة (الزواج المؤقت) محرّمٌ وباطلٌ بإجماع أهل السنة والجماعة .

روى الشيخان عن عليّ بن أبي طالبٍ رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن مُتعة النساءِ يومَ خيبرِ وعن أكلِ لحومِ الحُمُرِ الإنسيّةِ . (١)

(١) (البخاري حديث ٤٢١٦ / مسلم حديث ١٤٠٧)

قال الإمام الخطابي (رحمه الله): تحريم المتعة بالإجماع إلا عند بعض الشيعة . إن الجماع بزواج المتعة يعتبر زنا و يترتب عليه أحكام الزنا في حق من فعله وهو عالم ببطلانه .^(١)
زواج الشغار:

المقصود بزواج الشغار هو أن يزوج الرجل ابنته على أن يزوجه الآخر ابنته ، أو يزوجه أخته على أن يزوجه الآخر أخته ، وليس بينهما صداق وسمي هذا النوع من التعاقد شِغاراً لقبحه ، وشبهه في القبح برفع الكلب رجله ليبول ، يُقَالُ شَغَرَ الكلب إذا رفع رجله ليبول ، وقيل إنه من الخلو ، يقال شغرت المكان ، إذا خلا ، والجهة شاغرة أي خالية .

ولا خلاف بين العلماء في تحريم زواج الشغار ، وأنه مخالف لشرع الله تعالى .

(١) (المغني لابن قدامة ج١٠ ص٤٦ : ص٤٨)

(فتاوى اللجنة الدائمة ج١٨ ص٤٤٠ : ص٤٤٩)

روى مسلم عن ابن عمر أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " لَا شِغَارَ فِي الْإِسْلَامِ . (١) "

زواج التحليل :

المقصود بزواج التحليل هو أن يتزوج الرجل امرأة مطلقة ثلاثاً ، ثم يطلقها دون أن يجامعها ليحلها لزوجها الأول .

فإذا تزوج الرجل امرأة بشرط التحليل أو نواه أو اتفقا عليه فعقد الزواج باطل لأن من شروط صحة الزواج الأبدية .

روى الترمذي عن عبد الله بن مسعود قال: " لَعَنَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمُحِلَّ وَالْمُحَلَّلَ لَهُ " . (٢) "

(١) (مسلم حديث ١٤١٥)

(المغني لابن قدامة ج ١٠ ص ٤٢ : ص ٤٤)

(فتاوى اللجنة الدائمة ج ١٨ ص ٤١٨ : ص ٤٢٤)

(٢) (حديث صحيح) (صحيح الترمذي للألباني حديث ٨٩٤)

(المغني لابن قدامة ج ١٠ ص ٤٩ : ص ٥٣)

(فتاوى دار الإفتاء المصرية ج ١ رقم ١٠٢ ص ٢٣٠)

زواج المسيار:

المقصود بزواج المسيار (الرجل كثير السفر) هو أن يعقد الرجل على المرأة عقداً شرعياً ، مستوفياً لشروطه وأركانها ، من موافقة الزوجين ، وحضور ولي أمر الزوجة والشهود العدول مع تحديد الصداق ، إلا أن المرأة تتنازل فيه برضاها عن بعض حقوقها الشرعية ، كالنفقة والسكنى ، فتبقى الزوجة عند أهلها ، ويذهب إليها الزوج في أوقات مختلفة حسب ظروفه ، ليلاً أو نهاراً .
 وحُكْمُ هذا الزواج أنه جائز ولا حرج فيه ما دام قد توافرت فيه جميع شروط الزواج وأركانها وبشرط إعلان هذا الزواج على الناس وعدم إخفائه .^(١)

الزواج من أجل الحصول على الإقامة أو الجنسية :

عقد الزواج من العقود التي أكد الله عِظْمَ شأنها ، وسماه ميثاقاً غليظاً ، فلا يجوز إبرام عقد الزواج على غير الحقيقة من أجل

(١) (فتوى ابن باز - فتاوى علماء البلد الحرام ص ٣٠٤)

الحصول على الإقامة أو الجنسية في أي دولة .^(١)

اختيار الزوجة الصالحة :

يقول الله تعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَتُنظُرُوا نَفْسَ مَا

قَدَّمْتُمْ لِنَفْسِكُمْ وَلِأَوْلَادِكُمْ فَاسْتَبِشِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ) (الحشر : ١٨)

ومن تقوى الله أن يختار المسلم لنفسه ولأولاده زوجة صالحة تعينه

على أمور دينه ودنياه ، ولقد وضع الله _ عز وجل _ وكذلك وضع

نبيه ﷺ المنهج السليم في اختيار الزوجة وذلك بأن تكون ذات دين

وأن تكون ولوداً ودوداً.

قال تعالى : (فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ

وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ

وَإِضْرِبُوهُنَّ فَإِنَّ أَطْعَمَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا

(النساء: ٣٤)

كَبِيرًا)

(١) (فتاوى اللجنة الدائمة ج ١٨ ص ٤٤٦ : ص ٤٤٨)

روى الشيخان عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تُنكحُ المرأةُ لأربعٍ لمالها ولحسبها وجمالها ولدينها فاظفر بذات الدين تربت يداك. (١)

وينبغي أن يكون من المعلوم أن من تزوج امرأة لماها فقط لم يزد الله إلا فقراً، ومن تزوجها لحسبها فقط لم يزد الله إلا ذلاً، ومن تزوجها لجمالها فقط لم يزد الله إلا دناءة، وأما من تزوج المرأة من أجل الدين فقط أعزه الله تعالى في الدنيا والآخرة.

روي مسلم عن عبد الله بن عمرو بن العاص أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: الدنيا متاع وخير متاع الدنيا المرأة الصالحة (٢)

يقول الشاعر:

ليس الجمال بأثواب تزيننا ... إن الجمال جمال العلم والأدب

(١) (البخاري حديث ٥٠٩٠/مسلم حديث ١٤٦٦)

(٢) (مسلم حديث ١٤٦٧)

وروى ابن ماجه عن ثوبان قال لما نزل في الفضة والذهب ما نزل قالوا فأبي المال نتخذ قال عمر فأنا أعلم لكم ذلك فأوضع (أي أسرع) على بغيره فأدرك النبي صلى الله عليه وسلم وأنا في أثره فقال يا رسول الله أي المال نتخذ فقال ليتخذ أحدكم قلباً شاكراً ولساناً ذاكراً وزوجة مؤمنة تعين أحدكم على أمر الآخرة. (١)

ويجب أن نعلم أنه ما استفاد المسلم بعد تقوى الله عز وجل - خيراً من زوجة صالحة إن أمرها أطاعته ، وإن نظر إليها سرتة بأدبها ، وأن أقسم عليها أبرت قسمه ، وإن غاب عنها حفظته في نفسها وأولاده وماله .

وروى أحمد عن أنس بن مالك قال كان رسول الله ﷺ يأمر بالباءة (الزواج) وينهى عن التبطل (عدم الزواج) نهياً شديداً ويقول: تزوجوا الودود الودود إني Mukāthir الأنبياء يوم القيامة. (٢)

(١) (حديث صحيح) (صحيح ابن ماجه للألباني حديث ١٥٠٥)

(٢) (حديث صحيح لغيره) (المسند ج: ٢٠ ص ٦٣ حديث ١٢٦١٣)

اختيار الزوج الصالح :

إن اختيار الزوج الصالح، صاحب الدين، هو سبب السعادة في الدنيا والآخرة، فلتحرص المرأة المسلمة على اختيار صاحب الدين، فهو الذي يتقي الله فيها ويحفظ كرامتها ويصون عرضها، وقد أوصانا النبي ﷺ باختيار صاحب الدين .

روى ابن ماجه عن أبي هريرة قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِذَا آتَاكُمْ مَنْ تَرْضَوْنَ خُلُقَهُ وَدِينَهُ فَزَوِّجُوهُ إِلَّا تَفْعَلُوا تَكُنْ فِتْنَةً فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ عَرِيضٌ . (١)

وروى ابن ماجه عن عائشة قالت: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: تَخَيَّرُوا لِنُطْفِكُمْ وَأَنْكِحُوا الْأَكْفَاءَ وَأَنْكِحُوا إِلَيْهِمْ . (٢)

(١) (حديث حسن) (صحيح ابن ماجه للألباني حديث ١٦٠١)

(٢) (حديث حسن) (صحيح ابن ماجه للألباني حديث ١٦٠٢)

جاء رجلٌ إلى الحسن البصري فقال : إن لي بنتاً أحبها وقد خطبها غير واحد ، فمن تشير علي أن أزوجها ؟ قال : زوجها رجلاً يتقي الله ، فإنه إن أحبها ، أكرمها ، وإن أبغضها ، لم يظلمها .^(١)
الصالحون يختارون لبناتهم ولأبنائهم :

لا حرج أن يختار الآباء زوجات

لأبنائهم وأزواجاً لبناتهم ، فلقد كان هذا دأب الصالحين ، وهناك الكثير من الأمثلة على ذلك ، منها :

(١) هذا العبد الصالح يختار موسى ﷺ زوجاً لابنته بعد أن تأكد من دينه و أمانته ، ولقد سجل القرآن الكريم ذلك .

يقول الله تعالى : (قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ نُنكَحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ عَلَيَّ أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمَانِي حِجَجٍ فَإِنْ أُمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِنْدِكَ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ) (القصص : ٢٧)

- (٢) وهذا عمر بن الخطاب يعرض ابنته حفصة ، بعد أن مات زوجها ، على عثمان بن عفان ثم أبي بكر الصديق .^(١)
- (٣) وهذا عمر بن الخطاب : يختار لابنه عاصم ابنه بائعة اللبني بعد أن تأكد من تقواها ، فرزقه الله منها بنتاً تزوجها عبد العزيز بن مروان ، فرزقه الله منها عمر بن عبد العزيز الخليفة العادل الراشد^(٢)
- (٤) وهذا سعيد بن المسيب (إمام التابعين) يزوج ابنته على درهمين لتلميذه كثير بن أبي وادعة بعد أن ماتت زوجه وقد كانت ابنة سعيد بن المسيب من أحسن الناس أدباً وأعلمهم بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ وأعرفهم بحق الزوج ، ولما كان كثير بن أبي وادعة فقيراً ، أرسل إليه سعيد بن المسيب بخمسة آلاف درهم قال له : استنفق هذا .

(١) (البخاري - كتاب النكاح حديث ٥١٢٢)

(٢) (سيرة عمر بن عبد العزيز لابن عبد الحكم ص ١٩ : ص ٢٠)

وكان سعيد بن المسيب قبل ذلك رفض أن يزوج ابنته هذه ابن الخليفة الوليد بن عبد الملك .^(١)
لا تتزوج المرأة بغير رضاها :

لقد أنصف الإسلام المرأة في كل جوانب حياتها فجعل موافقتها على الزواج شرطاً من شروط صحة العقد ، ولقد أعطاه الإسلام الحق في فسخ عقد الزواج إذا زوجها أبوها أو ولي أمرها بغير رضاها ذلك لأن الزواج عقد الحياة فيجب أن يتوافر فيه رضا الطرفين .

روى البخاريُّ عَنْ خَنْسَاءِ بِنْتِ خِذَامِ الْأَنْصَارِيَّةِ أَنَّ أَبَاهَا زَوَّجَهَا وَهِيَ تَيْبٌ فَكَرِهَتْ ذَلِكَ فَآتَتْ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَدَّ نِكَاحَهَا .^(٢)

(١) (سير أعلام النبلاء للذهبي ج٤ ص٢٣٣ : ص٢٣٥)

(٢) (البخاري حديث ٥١٣٨)

روى ابن ماجه عن ابن عمر أنه حين هلك عثمان بن مظعون ترك ابنته له قال ابن عمر فزوجنيها خالي قدامة وهو عمها ولم يشاورها وذلك بعد ما هلك أبوها فكرهت نكاحه وأحبت الجارية أن يزوجه المعيرة بن شعبة فزوجها إياه . (١)

روى الشيخان عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا تُنكح الأيم حتى تُستأمر ولا تُنكح البكر حتى تُستأذن قالوا كيف إذن قال أن تسكت . (٢)

مشروعية الخطبة والنظر إلى المخطوبة :

الخطبة هي : طلب الزواج من امرأة معينة وإبلاغ هذه الرغبة إلى أهلها ، فإذا تمت الموافقة فهي مجرد وعد بالزواج ، لا يحل بها شيء من المخطوبة ، بل تظل أجنبية عنه حتى يعقد عليها ، وينبغي ألا تكون مدة الخطبة طويلة. ولا يحل لمسلم أن يخاطب على خطبة أخيه.

(١) (حديث حسن) (صحيح ابن ماجه للألباني حديث ١٥٢٣)

(٢) (البخاري حديث ٥١٣٦ / مسلم حديث ١٤١٩)

روى البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: نهى النبي صلى الله عليه وسلم أن يبيع بعضكم على بيع بعض ولا يخطب الرجل على خطبة أخيه حتى يترك الخاطب قبله أو يأذن له الخاطب. (١)

ولقد أباح الشرع الحنيف أن ينظر الرجل إلى المرأة التي يريد أن يتزوجها وأن تنظر إليه .

(١) روى البخاري عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ: أريتك قبل أن أتزوجك مرتين: رأيت الملك يحملك في سرقه من حرير فقلت له اكشف فكشف فإذا هي أنت فقلت إن يكن هذا من عند الله يمضيه، ثم أريتك يحملك في سرقه من حرير فقلت اكشف فكشف فإذا هي أنت. فقلت إن يك هذا من عند الله يمضيه. (٢)

(٢) روى ابن ماجه عن محمد بن مسلمة قال خطبت امرأة فجعلت أتخبها حتى نظرت إليها في نخل لها فقيل له أتفعل هذا

(١) (البخاري حديث ٥١٤٢)

(٢) (البخاري حديث: ٧٠١٢)

وَأَنْتَ صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ سَمِعْتُ
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِذَا أَلْقَى اللَّهُ فِي قَلْبِ امْرِئٍ
خِطْبَةَ امْرَأَةٍ فَلَا بَأْسَ أَنْ يَنْظُرَ إِلَيْهَا . (١)

(٣) روى أحمد عن أبي حميد الساعدي أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا خَطَبَ أَحَدُكُمْ
امْرَأَةً فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَنْظُرَ إِلَيْهَا إِذَا كَانَ إِنَّمَا يَنْظُرُ إِلَيْهَا لِخِطْبَتِهِ
وَإِنْ كَانَتْ لَا تَعْلَمُ . (٢)

(٤) روى ابن ماجه عن المغيرة بن شعبة قال أتيت النبي صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرْتُ لَهُ امْرَأَةً أَخْطَبَهَا فَقَالَ اذْهَبْ فَاَنْظُرْ إِلَيْهَا فَإِنَّهُ
أَجْدَرُ أَنْ يُؤَدَمَ بَيْنَكُمَا . (٣)

(١) (حديث صحيح) (صحيح سنن ابن ماجه للألباني حديث ١٥١٠)

(٢) (حديث صحيح) (صحيح الجامع للألباني ج ١ حديث ٥٠٧)

(٣) (حديث صحيح) (صحيح ابن ماجه للألباني حديث ١٥١٢)

لا يجوز خطبة المرأة المعتدة من طلاق رجعي:

لا يحل للمسلم أن يخاطب المرأة المعتدة

من طلاق رجعي ، لأنها لا تزال زوجة حتى تنتهي عدتها ، كما لا

يجوز التصريح بخطبة المرأة المعتدة من طلاق بائن أو وفاة زوج ،

ويجوز التعريض بالزواج بدليل قول الله تعالى : (وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ

فِيمَا عَرَّضْتُمْ بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ أَوْ أَكْنَنْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ

سَتَذَكَّرُوهُنَّ وَلَكِنْ لَا تُوعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلَّا أَنْ تَقُولُوا قَوْلًا مَعْرُوفًا

وَلَا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ

يَعْلَمُ مَا فِي أَنْفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ)

(البقرة : ٢٣٥)

سلوك المسلم أثناء فترة الخطبة :

يجب أن نعلم أن الخاطب لا يزال رجلاً أجنبياً

عن مخطوبته ، فلا يجوز له أن يخلو بها ولا أن يخرج بها وحده ، لأن

ذلك يؤدي إلى ما لا يحمد عقباه ، فالخلوة بالأجنبية حرام شرعاً.

روى الترمذيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لَا يَخْلُونَ رَجُلٌ بِامْرَأَةٍ إِلَّا كَانَ تَالِثَهُمَا الشَّيْطَانُ. (١)

ويجب على المخطوبة أن تكون في كامل ثيابها الشرعية ، ويجوز للخاطب أن يجلس مع مخطوبته في حضور أحد محارمها البالغين ، وأن ينظر إليها وتنظر إليه ، وأن يتحدثا بالمعروف ليتعرف كل منهما على صاحبه قبل إبرام عقد الزواج . ولما تهاون الناس في شأن الخلوة فأباح الرجل لابنته أو قريبتة أن تخالط خطيبها ، وتخلو معه دون رقابة وتذهب معه حيث يريد من غير محرم ، نتج عن ذلك أن تعرضت المرأة لضیاع شرفها وفساد عفافها وإهدار كرامتها. (٢)

لا نكاح إلا بولي وشاهدي عدل :

قال ابنُ قدامة (رحمه الله) : إِنَّ النِّكَاحَ لَا يَصِحُّ إِلَّا بِوَلِيِّ ، وَلَا تَمْلِكُ الْمَرْأَةُ تَزْوِيجَ نَفْسِهَا وَلَا غَيْرَهَا ، وَلَا تَوَكِيلَ غَيْرِ وَلِيِّهَا فِي تَزْوِيجِهَا .

(١) (حديث صحيح) (صحيح الترمذي للألباني حديث ١٧٥٨)

(٢) (فقه السنة ج٢ ص٢٨)

فَإِنْ فَعَلَتْ ، لَمْ يَصَحَّ النِّكَاحُ . رُوِيَ هَذَا عَنْ عُمَرَ ، وَعَلِيِّ ، وَابْنِ مَسْعُودٍ ، وَابْنِ عَبَّاسٍ ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ ، وَعَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ . (١)

رَوَى ابْنُ مَاجَهَ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَيُّمَا امْرَأَةٍ لَمْ يُنْكَحْهَا الْوَلِيُّ فَنِكَاحُهَا بَاطِلٌ فَنِكَاحُهَا بَاطِلٌ فَنِكَاحُهَا بَاطِلٌ فَإِنْ أَصَابَهَا فَلَهَا مَهْرُهَا بِمَا أَصَابَ مِنْهَا فَإِنْ اشْتَجَرُوا فَالْسُّلْطَانُ وَوَلِيُّ مَنْ لَا وَوَلِيَّ لَهُ . (٢)

ويجب أن يشهد على هذا النكاح شاهدا عدل .

رَوَى الْبَيْهَقِيُّ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : لَا نِكَاحَ إِلَّا بَوَلِيٍّ وَشَاهِدَيْنِ عَدْلٍ . (٣)

ولاية المرأة عند عقد زواجها :

أولى الناس بولاية المرأة في الزواج أبوها ثم أبوه وإن علا ، ثم ابنها

(١) (المغني لابن قدامة ج ٩ ص ٣٤٥)

(٢) (حديث صحيح) (صحيح ابن ماجه للألباني حديث ١٥٢٤)

(٣) (حديث صحيح) (صحيح الجامع للألباني حديث ٧٥٥٧)

ثم ابنه وإن نزل، ثم أخوها لأبويها، ثم أخوها لأبيها، ثم الأقرب، فالأقرب من العصابات حسب ترتيب الميراث، ثم السلطان، وينوب عنه القاضي. (١)

التوكيل في عقد الزواج :

قال ابن قدامة: (رحمه الله): **يَجُوزُ التَّوَكُّيلُ فِي النِّكَاحِ ، سِوَاءَ كَانَ الْوَلِيُّ حَاضِرًا أَوْ غَائِبًا ، مُجْبِرًا أَوْ غَيْرَ مُجْبِرٍ ؛ لِأَنَّهُ رُوِيَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ (وَكَّلَ أَبَا رَافِعٍ فِي تَزْوِيجِهِ مَيْمُونَةَ ، وَوَكَّلَ عَمْرَو بْنَ أُمَيَّةَ فِي تَزْوِيجِهِ أُمَّ حَبِيبَةَ) . وَلِأَنَّهُ عَقْدٌ مُعَاوَضَةٌ ، فَجَازَ التَّوَكُّيلُ فِيهِ كَالْبَيْعِ .** (٢)

صداق المرأة:

ليس لصداق المرأة حد معين، فكل ما يجوز تملكه، يجوز أن يكون صداقاً، قلّ أو كثر، ويستحب عدم المغالاة في الصداق. (٣)

(١) (المغني لابن قدامة ج٩ ص٣٥٥: ص٣٦٣)

(فتاوى اللجنة الدائمة ج١٨ ص١٤٣)

(٢) (المغني لابن قدامة ج٩ ص٣٦٣)

(٣) (المغني لابن قدامة ج١٠ ص٩٩: ص١٠٢)

(فتاوى اللجنة الدائمة ج١٩ ص٤٤ و٧٣)

تيسير صداق النساء :

يقول الله تعالى : (وَأَتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَرِيئًا) (النساء : ٤)

فالصداق من حق المرأة على الرجل ، وهو ملك لها ، لا يحل لأحد ، أبٍ كان أو غيره أن يأخذ منه شيئاً إلا عن طيب نفس من المرأة ، ولقد جعل الإسلام الصداق رمزاً لتكريم المرأة ولم يجعله عائقاً في سبيل الزواج وترك تحديد المهور إلى الناس كل حسب استطاعته وطاقته ، ولكن الناس ينسون أنهم بمغالاتهم في المهور يثيرون الحقد والغضب في نفس الخاطب ، فما قيمة المال إذا كان سبباً في إثارة الحقد في الحياة العائلية.

(١) روى ابن ماجه عن أبي العَجْفَاءِ السُّلَمِيِّ قَالَ: قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ : لَا تُغَالُوا صَدَاقِ النِّسَاءِ فَإِنَّهَا لَوْ كَانَتْ مَكْرَمَةً فِي الدُّنْيَا أَوْ تَقْوَى عِنْدَ اللَّهِ كَانَ أَوْلَاكُمْ وَأَحَقَّكُمْ بِهَا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

مَا أَصْدَقَ امْرَأَةً مِنْ نِسَائِهِ وَلَا أَصْدَقَتْ امْرَأَةً مِنْ بَنَاتِهِ أَكْثَرَ مِنْ
اَثْنَتَيْ عَشْرَةَ أُوقِيَّةً وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَثْقُلُ صَدَقَةَ امْرَأَتِهِ حَتَّى يَكُونَ لَهَا
عَدَاوَةٌ فِي نَفْسِهِ وَيَقُولُ قَدْ كَلِفْتُ إِلَيْكَ عَلَقَ الْقَرْبَةِ . (١)

وينبغي أن يكون من المعلوم أن من السنة أن يكون المهر يسيراً .
(٢) روى أبو داودَ عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
قَالَ: خَيْرُ النِّكَاحِ أَيْسَرُهُ . (٢)

(٣) روى النسائيُّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ عَلِيًّا بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ:
تَزَوَّجْتُ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ابْنِ بِي قَالَ
أَعْطَهَا شَيْئًا قُلْتُ مَا عِنْدِي مِنْ شَيْءٍ قَالَ فَأَيْنَ دِرْعُكَ الْحَطْمِيَّةُ؟
قُلْتُ: هِيَ عِنْدِي قَالَ فَأَعْطَهَا إِيَّاهُ . (٣)

(١) (حديث صحيح) (صحيح ابن ماجه للألباني حديث ١٥٣٢)
(٢) (حديث صحيح) (صحيح أبي داود: للألباني حديث ١٨٥٩)
(٣) (حديث صحيح) (صحيح النسائي للألباني ج٦ ص١٢٩)

(٤) روى البخاريُّ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ امْرَأَةً أَتَتْ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَعَرَضَتْ عَلَيْهِ نَفْسَهَا فَقَالَ مَا لِي الْيَوْمَ فِي النِّسَاءِ مِنْ حَاجَةٍ فَقَالَ رَجُلٌ يَا رَسُولَ اللهِ: زَوَّجْنِيهَا. قَالَ: مَا عِنْدَكَ؟ قَالَ: مَا عِنْدِي شَيْءٌ. قَالَ: أَعْطِهَا وَلَوْ خَاتَمًا مِنْ حَدِيدٍ. قَالَ: مَا عِنْدِي شَيْءٌ قَالَ: فَمَا عِنْدَكَ مِنَ الْقُرْآنِ؟ قَالَ: كَذَا وَكَذَا. قَالَ: فَقَدْ مَلَكَتُكَهَا بِمَا مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ. (١)

تأجيل الصداق أو بعضه:

يجوز أن يكون الصداق (المهر) كله مقدماً أو كله مؤخراً، أو بعضه مقدماً وبعضه مؤخراً، وما كان منه مؤجلاً، يجب سداه عند أجله، وما لم يحدد له أجل، يجب عليه سداه إذا طلق الزوج زوجته، يُسَدَّدُ الصداق من تركته إذا مات، ويُسَلَّم لورثة الزوجة عند وفاتها. (٢)

(١) (البخاري حديث ٥١٤١)

(٢) (المغني لابن قدامة ج ١٠ ص ١١٥ و ١٨٨)

(فتاوى دار الإفتاء المصرية ج ٤ رقم ٧٩٩ ص ١٨٣٤)

أخذ الوالد شيئاً من صداق ابنته:

يجوز للوالد أن يأخذ شيئاً من صداق ابنته برضاها ،
وكذلك ما تملكه غير الصداق بشرط ألا يضرها .

روى الترمذي عن عائشة قالت: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ أَطْيَبَ مَا
أَكَلْتُمْ مِنْ كَسْبِكُمْ وَإِنَّ أَوْلَادَكُمْ مِنْ كَسْبِكُمْ. (١)

روى ابن ماجه عن جابر بن عبد الله أن رجلاً قال: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ
لِي مَالًا وَوَلَدًا وَإِنَّ أَبِي يُرِيدُ أَنْ يَجْتَاحَ مَالِي فَقَالَ أَنْتَ وَمَالُكَ لِأَبِيكَ. (٢)
إعداد منزل الزوجية :

صداق الزوجة حق خالص لها ، تتصرف فيه كيف تشاء ،
وليس عليها إعداد بيت الزوجية ، ولا أن تشترك في إعداده ، فإن
قامت بذلك كانت متبرعة بالمنفعة مع بقاء ملكيتها للأعيان .
وتجهيز البيت واجب على الزوج ، وذلك بإعداده وإمداده بما يلزم

(١) (حديث صحيح) (صحيح الترمذي للألباني حديث ١٠٩٥)

(٢) (حديث صحيح) (صحيح ابن ماجه للألباني حديث ١٨٥٥)

(فتاوى اللجنة الدائمة ج ١٨ ص ٦٦ : ص ٦٧)

من فرش ومتاع وأدوات ، لأن كل ذلك من النفقة الواجبة على الزوج لزوجته . أجمع أهل العلم على أن إسكان الزوجة واجب على الزوج ، ومتى وجب الإسكان ، استتبع ذلك تهيئة المسكن بما يلزمه ، باعتبار أن ما لا يتم الواجب إلا به كان واجباً .^(١)

إعلان النكاح :

أرشدتنا الشريعة الإسلامية إلى الإعلان عن الزواج حتى يتميز عن السفاح ، ولأن هذا الإعلان يترتب عليه كثير من أحكام الشريعة الإسلامية ، وينبغي أن يقوم بعقد القران أهل التقوى والصلاح ، وينبغي علينا كذلك أن نفرح لأن الفرحة في طاعة الله تعالى عبادة يثاب عليها العبد المسلم .

روى ابن ماجه عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :
أَعْلِنُوا هَذَا النِّكَاحَ .^(٢)

(١) (فتاوى دار الإفتاء المصرية ج ٨ رقم ١١٨٧ ص ٣٠١٩ : ص ٣٠٢٠)

(٢) (حديث حسن) (صحيح ابن ماجه للألباني حديث ١٥٣٧)

عقد الزواج في المساجد :

الأمر في إبرام عقد النكاح في المساجد وغيرها واسع شرعاً ، ولم يثبت دليل يدل على أن إيقاعها في المساجد خاصة سُنة ، فالتزام إبرامها في المساجد بدعة . إن عقد الزواج في المساجد ليس بسُنة ولكنه أمرٌ مباحٌ وجائزٌ .^(١)

تصوير حفل الزواج :

لا يجوز التصوير إلا لضرورة ، فمن وجدنا معه آله تصوير وجب علينا أن نبين له الحكم الشرعي ، بالحكمة والموعظة الحسنة ، فإن قبل فالحمد لله ، وإن لم يقبل ، فقد أديننا الواجب علينا نحوه ، ولا يكلف الله نفساً إلا وسعها ، ويجب علينا أن لا نحدث فتنة في مثل هذه التجمعات ، ولا يجوز تغيير المنكر الذي يترتب على تغييره منكر أكثر منه ضرراً .

(١) (فتاوى اللجنة الدائمة ج ١٨ ص ١١٠ : ص ١١٣)

ويشتد التصوير حرمة إذا كان للنساء لما في ذلك من الفتنة وكشف عوارتهن لغير محارمهن من الرجال .^(١)

التحذير من المعاصي والإسراف في حفلات الزواج :

إن شرائع الإسلام قد اشتملت على طائفة من الإرشادات السامية

التي تساعد المسلمين على تنظيم جميع شؤون حياتهم . ولقد ذم الله

تبارك وتعالى الإسراف ، فقال سبحانه : (وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ

يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا) (الفرقان : ٦٧)

وقال جل شأنه : (يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا

وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ) (الأعراف : ٣١)

ومن العجب أن الناس قد تجاهلوا هذه الآيات الكريمة وغيرها في

القرآن ، فنرى الكثير من الناس ينفقون بإسراف شديد في حفلات

الزواج على أنواع الطعام والشراب والحلوى ، ومن الناس من يبدأ

(١) (فتاوى اللجنة الدائمة ج ١٩ ص ١٤٢ : ص ١٤٣)

بعقد زواجه في المسجد ثم ينتقل من بيت الرحمن إلى إحدى قاعات الحفلات العامة ليجارز الله بالمعاصي حيث تكثر المنكرات كالاختلاط المحرم بين الرجال والنساء مع ارتفاع أصوات أهل الفسق من المغنين والمغنيات على أصوات المعازف التي حرمها رسول الله ﷺ فليحذر الذين يخالفون أوامر الله ورسوله أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم في أماكن اللهو والمعاصي وما ذلك على الله بعزيز .

صيغة عقد الزواج :

كل ما يدل من الصيغ على عقد النكاح ، يصح عقد

الزواج به مثل : أنكحتك ، وملكتك ، وزوجتك .^(١)

السنة عند عقد الزواج :

عقد الزواج يتم بالإيجاب ، وهو اللفظ الصادر من ولي المرأة أو وكيله بقوله : أنكحتك أو زوجتك ، أو ما أشبه ذلك ، ويكون

(١) (فتاوى اللجنة الدائمة ج ١٨ ص ٨٢ : ص ٨٣)

ذلك بحضور شاهدين عدلين ، وليس هناك ألفاظ أو دعوات أو قراءة قبل العقد إلا أنه يُستحب قراءة خطبة الحاجة الواردة عن النبي ﷺ وهي : إن الحمد لله ، نحمده ، ونستعينه ، ونستغفره ، ونتوب إليه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، من يهد الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله . ثم قراءة ثلاث آيات وهي : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ " .

(آل عمران : ١٠٢)

يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا رَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا " .

(النساء : ١)

"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا" . (الأحزاب ٧٠: ٧١) .^(١)

الضرب بالدف للنساء فقط :

أباح الإسلام للنساء الغناء الطيب وضرب الدف عند النكاح وفي الأعياد ، وأما استخدام الدف فمكروه للرجل لأنه لم يكن معروفاً على عهد النبي ﷺ ولذا ينبغي أن يقتصر استخدام الدف على النساء فقط .

أقوال العلماء:

(١) قال ابن قدامة (رحمه الله): الضَّرْبُ بِالْذِّفِّ لِلرِّجَالِ مَكْرُوهٌ عَلَى كُلِّ حَالٍ ؛ لِأَنَّهُ إِنَّمَا كَانَ يَضْرِبُ بِهِ النِّسَاءُ ، وَالْمُخْتَشُونَ الْمُتَشَبِّهُونَ بِهِنَّ ، فَفِي ضَرْبِ الرِّجَالِ بِهِ تَشَبُّهُ بِالنِّسَاءِ ، وَقَدْ لَعَنَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمُتَشَبِّهِينَ مِنَ الرِّجَالِ بِالنِّسَاءِ .^(٢)

(١) (فتاوى اللجنة الدائمة ج ١٨ ص ٨٢ : ص ٨٥)

(٢) (المغني لابن قدامة ج ٤ ص ١٥٩)

(٢) قال ابن تيمية (رحمه الله): إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمْ يَشْرَعْ لِمَا لِحْيَةٍ أُمَّتِهِ وَعِبَادِهِمْ وَزَهَادِهِمْ أَنْ يَجْتَمِعُوا عَلَى اسْتِمَاعِ الْأَبْيَاتِ الْمُلْحَنَةِ مَعَ ضَرْبِ بِالْكَفِّ أَوْ ضَرْبِ بِالْقَضِيبِ أَوْ الدُّفِّ . كَمَا لَمْ يُبَحِّحْ لِأَحَدٍ أَنْ يَخْرُجَ عَنْ مُتَابَعَتِهِ وَاتِّبَاعِ مَا جَاءَ بِهِ مِنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ لَا فِي بَاطِنِ الْأَمْرِ وَلَا فِي ظَاهِرِهِ وَلَا لِعَامِّيٍّ وَلَا لِحَاصِيٍّ وَلَكِنْ رَخَّصَ النَّبِيُّ ﷺ فِي أَنْوَاعٍ مِنَ اللَّهْوِ فِي الْعُرْسِ وَنَحْوِهِ كَمَا رَخَّصَ لِلنِّسَاءِ أَنْ يَضْرِبْنَ بِالْدُّفِّ فِي الْأَعْرَاسِ وَالْأَفْرَاحِ .

وَأَمَّا الرَّجَالُ عَلَى عَهْدِهِ فَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ مِنْهُمْ يَضْرِبُ بِدُفٍّ وَلَا يُصَفِّقُ بِكَفٍّ بَلْ قَدْ ثَبَتَ عَنْهُ فِي الصَّحِيحِ أَنَّهُ قَالَ : (التَّصْفِيقُ لِلنِّسَاءِ وَالتَّسْبِيحُ لِلرِّجَالِ) (وَلَعَنَ الْمُتَشَبِّهَاتِ مِنَ النِّسَاءِ بِالرِّجَالِ . وَالتَّشْبِهُنِ مِنَ الرِّجَالِ بِالنِّسَاءِ) . وَلَمَّا كَانَ الْغِنَاءُ وَالضَّرْبُ بِالْدُّفِّ وَالْكَفِّ مِنْ عَمَلِ النِّسَاءِ كَانَ السَّلْفُ يُسْمُونَ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنَ الرِّجَالِ مُحَنَّثًا وَيُسْمُونَ الرِّجَالَ الْمُغَنِّيْنَ مُحَانِثًا . (١)

(٣) قال ابن حجر العسقلاني (رحمه الله): الأحاديث القوية فيها الإذن في الضرب بالدف للنساء فلا يلتحق بهن الرجال لعموم النهي عن التشبه بهن .^(١)

التهنئة بالزواج :

من محاسن الشريعة الإسلامية أن يهنئ المسلم أخاه بالزواج، وأن يدعو له بالبركة ، لأن ذلك يقوي أواصر الأخوة بين المسلمين.

روى أبو دوادَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا رَفَأَ الْإِنْسَانَ إِذَا تَزَوَّجَ قَالَ: بَارَكَ اللَّهُ لَكَ وَبَارَكَ عَلَيْكَ وَجَمَعَ بَيْنَكُمَا فِي خَيْرٍ .^(٢)

حضور حفلات الزواج :

إذا كانت حفلات الزواج خالية من المنكرات ، كاختلاط الرجال بالنساء والغناء الماجن ، أو إذا كان حضورك إليها يؤدي إلى تغيير المنكر ، جاز لك حضورها للمشاركة في السرور وتلبية لدعوة

(١) (فتح الباري لابن حجر العسقلاني ج٩ ص ١٣٣: ١٣٤)

(٢) (حديث صحيح) (صحيح أبي داود: للألباني حديث ١٨٦٦)

أخيك المسلم ، بل يعتبر حضورك واجباً إذا كان هناك منكر تستطيع تغييره وإزالته ، وأما إذا كان في هذه الحفلات منكرات لا تستطيع إنكارها ولا تغييرها ، فيحرم عليك حضورها ، لعموم قوله تعالى : (وَذَرِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَعِبًا وَهُؤُلَاءِ وَغَرَّتُهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَذَكَّرَ بِهِ أَنْ تُبْسَلَ نَفْسٌ بِمَا كَسَبَتْ لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ . (الأنعام : ٧٠) .^(١)

وصية أم لابنتها عند الزواج:

خطب عمرو بن حجر ملك كندة، أم إياس بنت عوف بن محلم الشيباني، ولما حان زفافها إليه خلت بها أمها أمانة بنت الحارث، فأوصتها وصية، تبين فيها أسس الحياة الزوجية السعيدة، وما يجب عليها لزوجها فقالت: أي بنية: إن الوصية لو تركت لفضل أدب لترك ذلك لك، ولكنها تذكرة للغافل، ومعونة للعاقل.

(١) (فتاوى اللجنة الدائمة ج ١٩ ص ١٣٦)

ولو أن امرأة استغنت عن الزوج لغنى أبويها، وشدة حاجتها إليها - كنت أغنى الناس عنه، ولكن النساء للرجال خلقن، ولهن خلق الرجال.

أي بنية: إنك فارقت الجو الذي منه خرجت، وخلفت العش الذي فيه درجت، إلى وكر لم تعرفيه، وقرين لم تألفيه، فأصبح بملكه عليك رقبيا ومليكا، فكوني له أمة يكن لك عبداً وشيكا.

واحفظي له خصالاً عشراً، يكن لك ذخراً.

(أما الأولى والثانية) فالخشوع له بالقناعة، وحُسنُ السمع له والطاعة.

(وأما الثالثة والرابعة) فالتفقد لمواضع عينه وأنفه، فلا تقع عينه منك على قبيح، ولا يشم منك ألا أطيب ريح.

(وأما الخامسة والسادسة) فالتفقد لوقت منامه وطعامه.

فإن تواتر الجوع ملهبة، وتنغيص النوم مغضبة.

وأما السابعة والثامنة) فالاحتراس بهاله والإرعاء (الرعاية) على حشمه (خدمه) وعياله، وملاك (عماد) الأمر في المال حُسْنُ التقدير، وفي العيال حُسْنُ التدبير.

(وأما التاسعة والعاشره) فلا تعصين له أمرا، ولا تفشين له سرا، فإنك إن خالفت أمره أو غرت صدره، وإن أفشيت سره لم تأمني غدره. ثم إياك والفرح بين يديه إن كان مهتما، والكآبة بين يديه إن كان فرحاً. ^(١)

آداب ليلة الزفاف:

ليلة الزفاف لها سنن وآداب يمكن أن

نجملها فيما يلي :

(١) أن يلاطف الزوج زوجته كأن يقدم لها شيئاً من الشراب الطيب أو الحلوى .

(١) (فقه السنة للسيد سابق ج ٢ ص ٤٩٢:٤٩٣)

(٢) أن يضع الرجل يده اليمنى على مقدمة رأس الزوجة ثم يقول دعاء النبي ﷺ: (اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَهَا وَخَيْرَ مَا جَبَلْتَهَا عَلَيْهِ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهَا وَمِنْ شَرِّ مَا جَبَلْتَهَا عَلَيْهِ). (١)

(٣) صلاة ركعتين: ومن آداب ليلة الزفاف أيضاً أن يصلي الرجل بزوجه ركعتين وأن يدعو بالبركة قائلاً: (اللهم بارك لي في أهلي وبارك لهم فيّ، وارزقني منهم، وارزقهم مني. اللهم اجمع بيننا ما جمعت إلى خير، وفرق بيننا إذا فرقت إلى خير). (٢)

وذلك من وصية عبد الله بن مسعود لأحد أصحابه.

(٤) الدعاء عندما يأتي الرجل أهله: ينبغي للمسلم كلما أراد أن يأتي زوجته أن يقول: (بِاسْمِ اللَّهِ. اللَّهُمَّ جَنِّبْنَا الشَّيْطَانَ، وَجَنِّبِ الشَّيْطَانَ مَا رَزَقْتَنَا). (٣)

(١) (حديث حسن) (صحيح أبي داود: للألباني حديث ١٨٩٢)

(٢) (صحيح) (مصنف عبد الرزق ج٦ ص١٩١: ص١٩٢)

(٣) (البخاري حديث ٥١٦٩/مسلم حديث ١٤٣٤)

وليمة بناء الرجل بزوجته :

سَنَّ لَنَا النَّبِيُّ ﷺ الْوَلِيْمَةَ عَقِبَ بِنَاءِ الرَّجُلِ بِأَهْلِهِ، وَذَلِكَ بِأَنْ يَذْبَحَ شَاةً أَوْ أَكْثَرَ إِنْ وَجَدَ سَعَةً، وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ الْوَلِيْمَةُ بِأَيِّ طَعَامٍ إِذَا لَمْ يَتيسَّرَ وَجُودَ لَحْمٍ، وَلَا يَكْلِفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وَسْعَهَا .

رَوَى مُسْلِمٌ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ تَزَوَّجَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى وَزْنِ نَوَاقِ مِنْ ذَهَبٍ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَوْلِمُ وَلَوْ بِشَاةٍ .^(١)

رَوَى الْبُخَارِيُّ عَنْ أَنَسِ بْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَقَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ خَيْبَرَ وَالْمَدِينَةِ ثَلَاثًا يُبْنَى عَلَيْهِ بِصَفِيَّةَ بِنْتِ حُبَيْبٍ فَدَعَوْتُ الْمُسْلِمِينَ إِلَى وَلِيْمَتِهِ فَمَا كَانَ فِيهَا مِنْ حُبْزٍ وَلَا لَحْمٍ أَمْرًا بِالْأَنْطَاعِ فَالْقَى فِيهَا مِنْ التَّمْرِ وَالْأَقِطِ وَالسَّمْنِ فَكَانَتْ وَلِيْمَتَهُ .^(٢)

(١) (مسلم حديث ١٤٢٧)

(٢) (البخاري حديث ٨٠٨٥)

جماع الزوج لزوجته وهي حائض :

يحرم على الزوج جماع زوجته الحائض ،
أو النفساء ، وله أن يستمتع بما شاء من جسدها ما عدا الجماع ،
فإن جامعها ، وجبت عليه التوبة والاستغفار ، ووجب عليه أن
يتصدق بقيمة جرامين وربع من الذهب كفارة لذلك ، ويجب على
الزوجة أن تتصدق بنفس القيمة إذا كانت راضية عن ذلك ، أما إذا
أجبرها زوجها فلا شيء عليها .

روى أبو داود عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال (في
الذي يأتي امرأته وهي حائض) : **يَتَصَدَّقُ بِدِينَارٍ أَوْ نِصْفِ دِينَارٍ** .^(١)
الحقوق الزوجية :

الأسرة هي اللبنة الأولى للمجتمع ، فإذا صلحت صلح
المجتمع كله وإذا فسدت فسد المجتمع كله ، ولذا حددت الشريعة

(١) (حديث صحيح) (صحيح أبي داود : للألباني حديث ٢٣٧)

(فتاوى اللجنة الدائمة ج ١٩ ص ٢٧٤)

الإسلامية حقوقاً لكل من الزوج والزوجة، سوف نتحدث عنها بإيجاز :
أولاً : حقوق الزوجة على زوجها :

- (١) أن يعطيها صداقها كاملاً ولا يأخذ منه شيئاً إلا برضاها .
- (٢) أن يعلمها العقيدة الصحيحة وأحكام دينها .
- (٣) أن يصبر على أذاها ويعاملها بالمعروف .
- (٤) أن يوفر لها الطعام والشراب والملبس والمسكن حسب قدرته .
- (٥) أن يحترم رأيها ويصون كرامتها وشرفها ويغار عليها .
- (٦) أن يعدل بين الزوجات في النفقة والمبيت .
- (٧) أن يأذن لها بالخروج إذا كانت هناك حاجة .^(١)

ثانياً : حقوق الزوج على زوجته :

- (١) طاعته فيما يأمر به طالما كان ذلك في طاعة الله تعالى .
- (٢) أن تصون عرضه وأن ترعى ماله وأولاده .
- (٣) أن توصيه بتقوى الله في السر والعلانية .

(١) (مقومات السعادة الزوجية لناصر العمر ص ٢٩ : ص ٣٦)

- (٤) أن تتزين له وأن تحسن معاملة والديه وأقاربه .
 (٥) أن ترضي باليسير ولا تكلفه ما لا طاقة له به .
 (٦) أن لا تأذن لأحد في بيته إلا بإذنه .
 (٧) أن لا تمن عليه بما تنفقه من مالها في بيته .
 (٨) أن تتحمل أذاه ولا تفشي له سرّاً .^(١)

كيف كان نبينا ﷺ في بيته ؟

(١) روى البخاريُّ عن الأَسودِ قَالَ: سَأَلْتُ عَائِشَةَ مَا كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَصْنَعُ فِي أَهْلِهِ؟ قَالَتْ: كَانَ فِي مِهْنَةِ أَهْلِهِ فَإِذَا حَضَرَتْ الصَّلَاةُ قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ .^(٢)

(٢) روى الترمذيُّ عن عَائِشَةَ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ خَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لِأَهْلِهِ وَأَنَا خَيْرُكُمْ لِأَهْلِي وَإِذَا مَاتَ صَاحِبُكُمْ فَدَعُوهُ .^(٣)

(١) (فقه الزواج لصالح السدلان ١١٥ ص : ١٢٤)

(٢) (البخاري حديث ٦٠٣٩)

(٣) (صحيح) (صحيح سنن الترمذي للألباني حديث ٢٠٥٧)

(٣) روى أحمد عن عُرْوَةَ بن الزبير قَالَ: سَأَلَ رَجُلٌ عَائِشَةَ هَلْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعْمَلُ فِي بَيْتِهِ شَيْئًا؟ قَالَتْ: نَعَمْ. كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُخِصِفُ نَعْلَهُ وَيَخِيطُ ثَوْبَهُ وَيَعْمَلُ فِي بَيْتِهِ كَمَا يَعْمَلُ أَحَدُكُمْ فِي بَيْتِهِ. (١)

(٤) روى أبو داود عن عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا كَانَتْ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَفَرٍ قَالَتْ: فَسَابَقْتُهُ فَسَبَقْتُهُ عَلَى رِجْلِي فَلَمَّا حَمَلْتُ اللَّحْمَ سَابَقْتُهُ فَسَبَقَنِي فَقَالَ: هَذِهِ بَيْتُكَ السَّبَقَةِ. (٢)

وختاماً :

أَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى بِأَسْمَائِهِ الْحُسْنَى وَصِفَاتِهِ أَنْ يَجْعَلَ هَذَا الْعَمَلُ خَالِصًا لَوَجْهِهِ الْكَرِيمِ، وَأَنْ يَنْفَعَ بِهِ الْمُسْلِمِينَ، إِنَّهُ وَلِيُّ ذَلِكَ وَالْقَادِرُ عَلَيْهِ.

وَأَخِرُ دَعْوَانَا أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ. وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمْ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَالتَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

(١) (صحيح) (مسند أحمد ج ٤٢ ص ٢٠٩ حديث ٢٥٢٤١)

(٢) (حديث صحيح) (صحيح أبي داود: للألباني حديث ٢٢٤٨)

فهرس الموضوعات

- ٦..... معنى الزواج.
- ٦..... الترغيب في الزواج
- ٩..... الحكمة من الزواج
- ٩..... الزواج علاج لمشكلة الفقر.....
- ١٢..... مسئولية الدولة في المساعدة على الزواج
- ١٥..... حكم الزواج.....
- ١٥..... المحرّمات زواجهن من النساء
- ١٨..... زواج المسلم بنساء أهل الكتاب
- ٢١..... زواج المسلمة من رجال أهل الكتاب.....
- ٢٢..... الزواج العرفي
- ٢٤..... زواج المتعة
- ٢٥..... زواج الشغار.....
- ٢٦..... زواج التحليل.....
- ٢٧..... زواج المسيار.....
- ٢٧..... الزواج من أجل الحصول على الإقامة أو الجنسية.....
- ٢٨..... اختيار الزوجة الصالحة
- ٣١..... اختيار الزوج الصالح
- ٣٢..... الصالحون يختارون لبناتهم ولأبنائهم.....
- ٣٤..... لا تتزوج المرأة بغير رضاها
- ٣٥..... مشروعية الخطبة والنظر إلى المخطوبة.....
- ٣٨..... لا يجوز خطبة المرأة المعتدة من طلاق رجعي.....

- ٣٨..... سلوك المسلم أثناء فترة الخطبة.....
- ٣٩..... لا نكاح إلا بولي وشاهدي عدل.....
- ٤١..... التوكيل في عقد الزواج.....
- ٤١..... صداق المرأة.....
- ٤٢..... تيسير صداق النساء.....
- ٤٤..... تأجيل الصداق أو بعضه.....
- ٤٥..... إعداد منزل الزوجية.....
- ٤٦..... إعلان النكاح.....
- ٤٧..... عقد الزواج في المساجد.....
- ٤٨..... التحذير من المعاصي والإسراف في حفلات الزواج.....
- ٤٩..... السنة عند عقد الزواج.....
- ٥١..... الضرب بالدف للنساء فقط.....
- ٥٣..... التهنة بالزواج.....
- ٥٣..... حضور حفلات الزواج.....
- ٥٤..... وصية أم لابنتها عند الزواج.....
- ٥٦..... آداب ليلة الزفاف.....
- ٥٨..... وليمة بناء الرجل بزوجته.....
- ٥٩..... جماع الزوج لزوجته وهي حائض.....
- ٦٠..... حقوق الزوجة على زوجها.....
- ٦٠..... حقوق الزوج على زوجته.....
- ٦١..... كيف كان نبينا ﷺ في بيته؟.....